عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم
الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة
فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله
فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر
لان محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما
تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير
ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من
القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه آمن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا
به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع با
بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره
لا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن
عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث

فسؤاله

فسؤاله عن ذلك وبعده الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما
حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع
المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على
المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على
الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل اية قد فعلت سورة آل عمران مدنية مائتان او الا آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله
هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل
وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما نزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل
الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو
انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من
ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة
هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها
كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)